به المثل لانه لا يعرف زمان اقل منه او هو اي الامر اقرب وليس هذا
لشك المخاطب ولكن المعنى كونوا في كونها على هذه الاعتبار وقيل
بل اقرب ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على ان يقيم الساعة و
يبعث الخلق لانه بعض المقدورات شاهد على قدرته بما بعده فقال
والله اخرجكم من بطون امهاتكم وبكسر الالف وفتح الميم على انها
لكسرة النون وبكسرهما حمزة والهاء مزيدة في امات للتوكيد كما
زيدت في اراق فقيل اهراق وشذت زيادتها في الواحة لا تعلمون
شيئا حال اي غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون على هي وما ركب
فيكم هذه الاشياء الآلات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب
العلم والعمل به من شكل المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والافئدة
في فؤاد كالاغربة في غراب وهو من جموع القلة التي جرت مجرى
جموع الكثرة لعدم السماع في غيرها الا ير كما وبالتاء شامي وحمزة
الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والا
سباب المواتية لذلك في جو السماء ما يمسكهن في قبضهن وبسطهن ووقوفهن الا الله
بقدرته وفيه نفي لما يصورونه الوهم من خاصية القوى الطبيعية
ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فان الخلق لا يغني به عن الخالق والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا هو فعل بمعنى مفعول اي ما يسكن اليه
ويقطع اليه من بيت او الف وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي

قبل الادم

قباب الادم تستخفونها تروونها خفيفة الحمل في الضرب والنقض
والنقل يوم ظعنكم يسكون العين كوفي وشامي وبفتح العين غيرهم
والظعن بفتح العين وسكونها الارتحال ويوم اقامتكم قراركم في منازلكم
والمعنى انها خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر على ان اليوم بمعنى
الوقت ومن اصوافها اي اصواف الضأن واوبارها واوبار الابل
واشعارها اشعار المعز اثاثا متاع البيت ومتاعا وشيئا ينتفع به
الى حين مدة من الزمان والله جعل لكم مما خلق ظلالا كالاشجار والسقف
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستر من كهف وغار وجعل
لكم سرابيل هي القمصان والثياب من الصوف والكتان والقطن تقيكم الحر
وهي تقي البرد ايضا الا انه اكتفى باحد الضدين ولان الوقاية من الحر اهم
عندهم لكون البرد يسيرا مختبلا وسرابيل تقيكم بأسكم وتدرع
من الحديد تردعنكم سلاح عدوكم في قتالكم والبأس شدة الحرب
والسربال عام يقع على كل ما كان من حديد او غيره كذلك يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمته الفايضة فتؤمنون
به فتنقادون له فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
المبين اي فلا تبعة عليك في ذلك لان الذي عليك هو التبليغ الظاهر
وقد فعلت يعرفون نعمة الله التي عددناها ياقوالهم فانهم يقولون
انها من الله ثم ينكرونها بافعالهم حيث عبدوا غير المنعم في الشدة
وفي الرخاء واكثرهم الكافرون الجاحدون او غير معتدين
او نعمة الله نبوة محمد عليه السلام كانوا يعرفونها ثم ينكرونها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)